Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل حياة الأشكال الأدبية. وتسمح الكلمة بالتجريد الأكبر، والتعميم في دراسة (المورفولوجيا). علاوة على ذلك، عند الاستخدام، وبالرجوع إلى دراسات الأدب العام والمقارن أو إلى أعمال أكثر اختصاصية في الشعرية، يبدو أن الجنس ليس إلا وجهاً خاصاً للشكل. وتستدعي كلمة الشكل عناصر تعريف خاصة : هي السمات الجنسية، وتثير امتدادات : سنتحدث عن (طبقات جنسية) لايمكنها أن تندمج مع مفهوم الجنس (يتجاوز الشعري والتراجيديا الشعر والمسرح). أخيراً، لايمكن التفكير بالجنس خارج السلسلة أو المجموعة التي نسميها (منظومة) الأجناس، في أدب وعصر معينين يمكننا أن نتمرد ضد المقاربات الأولى هذه ونقرر أن الشكل يحيل إلى إجراءات تنظم الكتابة وتحددها، وتكون مُقنّنة، وثابتة مثل تقاليد النظم، والمجموعات المقطعية الشعرية والعروضية، والتقسيم إلى فصول ... ولكن يجب القبول مباشرة أنه في حالة السونيتة [٤٥] الحدود بين الجنس والشكل غير واضحة المعالم كثيراً، ونجد الجنس، أوبصورة أصح الجنيس (فئة مستخدمة كثيراً في الواقع) مع السونيتة الغزلية أو السونيتة الساخرة، والهجائية، إلخ. وإذا كان بعضهم يفضل الحديث، حول هذه النقطة، عن نماذج (وفي الأنكليزية Modes) فإن الهجاء، والمجاز، والمحاكاة الساخرة، والهزأة نماذج بنية شاملة لنص وتؤكد على الميزة الجزئية للنص المدروس [٤٦] . سنتحدث عندئذ عن (طبقة جمالية _ أدبية) أو عن (نغمة انفعالية) [٤٧] ، أو عن (نغمة مسيطرة )[٤٨] ، وهذا يتطلب، في الحالات كلها، شكلاً أو أشكالاً عدة يستطيع المقارن أن يجمعها بدلاً من أن يحاول تضيفها.

يمكن أيضاً تأييد أن الانتقال من الشكل إلى الجنس ظاهرة تاريخية : يصبح (الشكل) سونيتة أو (الشكل) حوار جنسين في عصر النهضة[٤٩] عندما ينزع الشكل لأن يتطابق مع النص في كليته، يمكن القول إن الشكل ينزع لأن يصبح جنساً.

يدخل الموضوع ثالثاً في الجدال بين الشكل والجنس. مثلما يظهر دومينيك

---

[٤٥] السونيتة : قصيدة من أربعة عشر بيتاً

[٤٦] انظر : قراءة ثانية للهزل، لايشيفارون، حلو الهزل، القديم و الجديد في التفكير الجمالي، مطابع جامعة فانسين، ١٩٩١

[٤٧] ميكيل دوفريسن، الشعري، P u.f، ١٩٦٣

[٤٨] جورج موليني، عناصر من الأسلوبية الفرنسية، .P.U.F، ١٩٨٦

[٤٩] انظر يفون بيلنجي، السونيتة في عصر النهضة، دار هواة الكتب، ١٩٨٨، وسوزان غيلوز، الحوار، p.u.f ١٩٩٢ .